

المدير :

عبدالله كنون

العدد 18 - السنة الاولى

8 صفحات

الثنى 0,30 درهم

1 جمادى الثانية عام 1382

موافق 30 أكتوبر سنة 1962

دار كرياديس للطباعة - تطوان

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

قال تعالى :

أفمن يعلم انما انزل
اليك من ربك الحق كمن
هو اعشى انما يذكر
اولوا الالباب الذين
يوفون بعهد الله ولا
ينقضون الميثاق .

صدق الله العظيم

خطاب جلالة الملك في المجلس
الاعلى للتربية الوطنية
يؤكد على تعليم عربي التلقين
مشبع بالروح الاسلامية

الخطاب بحث اعضا المجلس على مناقشة مشروع الوزارة بكامل الحرية

المغربي شعب مسلم عربي قام
عبر التاريخ بدور كبير في نشر
الثقافة العربية والحضارة الاسلامية
بالمغرب الاسلامي والقارة
افريقية على الخصوص ، وان
تشبثا بالقيم الاسلامية التي
ندين بها ، وتمسكنا بالقومية
(البقية على الصفحة 7)

من درر خطاب جلالة في
افتتاح المجلس الاعلى للتربية
الوطنية يوم 18 أكتوبر الماضي
هذه الفذلة التي تؤكد على
قيام تعليم عربي اللغة، اسلامي
الروح :
وفي هذه النقطة بالخصوص
ينبغي ان نشير الى ان الشعب

اجتماع المجلس الاعلى لرابطة علماء المغرب

بهذه البلاد والتي لولاها لانسلخنا
عن تاريخنا المجيد ولما كان
للاسلام وانعروية شان يذكر في
هذه البلاد ثم اتى بعرض ضاف
عن اعمال العلماء ومواقفهم في
السداع عن التعليم الاسلامي
والعربي وما كان لمؤتمرهم الاول
في هذا الصدد من تأثير فعال
وتأسيس الرابطة والدور
الاجابي الذي تقوم به في المحافظة
على مقدسات الامة والتوجيه
القومي لتعليم . وذكر ان مشروع
كليات جامعة القرويين لقي معارضة
شديدة من لدن المفرضين ولكنه
شق طريقه بفضل صبر العلماء
وثباتهم حتى اخذ صفته الرسمية .
وجاءتنا بالعتيدة بقدر ما هي
جامعة عريقة هي ايضا جامعة
تدريسيها وموادها المتنوعة الكفيلة
بتجديد دعوة الاسلام وحياتنا
العربية وهي ستسد الفراغ الذي
يشعر به الجميع في ميدان الاصلاح
الديني وبذلك ستكون نبراسا
يهتدى به المسلمون في المغرب
العربي وافريقيا الغربية وسائر
الاقطار الاسلامية القريبة والبعيدة
(البقية على الصفحة 2)

او برقيات وقد تواترت الاجتماعات
لمدة ثلاثة ايام الخميس والجمعة
والسبت 18 ، 19 ، 20 أكتوبر 1962
وقد كانت الاجتماعات تحت
رئاسة الامين العام للرابطة الاستاذ
عبد الله كنون .
وقد شكر سيادته في الجلسة
الاولى اعضاء المجلس الاعلى
للرابطة على تشجيعهم مشقة اسفار
من جهات نائية للحضور في هذا
الاجتماع الذي يتكسى اهمية
كبيرة وخصوصا بالنسبة لمستقبل
اللغة العربية في المغرب ثم اشاد
بمواقف صاحب الجلالة الملك المعظم في
الاحتفاظ بلمغرب بطابعه الاسلامي
والعربي ولا غرو في ذلك يقول
الامين العام - فجلالته من سلاله
النبى الاكرم وعمله يعد حلقة
من سلسلة ما قام بسببه اجداده
المقدسون في المحافظة على طابع
العروبة والاسلام بهذا القطر
العربي المسلم ولم تكن تضحية
جلالته والى الله المخلص الا لبقاء
المغرب محتفظا بطابعه الاسلامي
والعربي ثم اشاد برسالة جامعة
القرويين والمعاهد التي تسيير
على غرارها في الاحتفاظ للمغرب
بشخصيته ودعم الروح الاسلامية

مشروع اصلاح التعليم الذي اقام الشعب واقعه

يستند بالسلطة لفرضه بالقوة فرفض بالقوة

يطارد العربية في عقر دارها

يستغنى عن 4300 معلم مغربي ليحل محلهم مثلهم من الفرنسيين

لا نتيجة له الا ان يلحق المغرب بكتلة الدول

افريقية المتكلمة بالفرنسية

هي الفرنسية وحدها بحيث
يعجزون عن التعبير في كثير من
التوافه حتى باللغة العامة .
(البقية على الصفحة 7)

ليجعل انفرنسية لغة التلقين
لاطفال ما زالوا لم تنطلق عقده
لسانهم بلغتهم القومية نفسها .
ولقد احسن بعض الاخوان التعبير
حيث قال . انه لم يبق الا ان يخترع
الفرنسيون حقنا لغوية تعطى
للمجالي عندنا ليستعد الاجنة
وهم في بطون امهاتهم للتكلم
بالفرنسية منذ ولادتهم !..

ويرى المشفقون من عاقبة
هذه السياسة نه لا نتيجة لها الا
ان نصبح غدا او بعد غد من دول
الكتلة الافريقية المتكلمة باللغة
الفرنسية ، لا سيما وعندنا الان
نحو مليون مغربي لغتهم المفضلة
في البيت واتشارع وامكن العمل

لم تزل مشكلة انسياسية
التعليمية السغل الساعل
للحكومات التي تعاقبت على
المغرب منذ الاستقلال . وكانت
اتيارات التي تجاذب هذه المشكلة
تقف دائما حجر عثرة في سبيل
وضع سياسة تعليمية قارة برغم
وضوح الاهداف والاتفاق على
المبادئ الاساسية للتعليم .
فاستمروا الاجانب لا ننسى
انهم المستعمرون المتحكمون
بالامس ، ونتيجة استشارتهم لا
يمكن ان تكون في صالح الوطن
ولا العربية بالاحرى . والمباشرون
المغاربية كلهم من ذوي الثقافة
الاجنبية ونسبهم بهذه الثقافة
يظهر جليا في دفاعهم المتحمس عن
عن مشاريع الفرنسية ووقوفهم
من التعريب موقف التحفظ
والتردد .

نص البرقية

التي بعثها المجلس الاعلى لرابطة علماء المغرب اثنا انعقاده مساء
يوم 18 أكتوبر المنصرم الى رئيس المجلس الاعلى للتربية الوطنية

وتهملها نهائيا في البعض الآخر .
(4) لا تتعرض اطلاقا لاي حل
يقوم على اساس تعريب التعليم
وهو المبدأ المقدس الذي اجمعت
عليه الامة .

(5) تستلزم طرد 4.300 معلم
بالعربية وتعويضهم بعدد مماثل
من معلمى الفرنسية .

(6) تفرض فرنسة التعليم
الاسلامي والحر اللذين هما وطنيان
وعربيان ، وكنتيجة لذلك فان هذا
المشروع :
(البقية على الصفحة 2)

ان المجلس الاعلى لرابطة علماء
المغرب المنعقد حاليا بالرباط بعد
دراسته لمشروع اصلاح التعليم
يلاحظ انه يهدف الى انشاء
لمدرسية نموذجية :

(1) تفرض على الامة المغربية
العربية ازدواجية لغة التعليم منذ
السنوات الابتدائية .

(2) تعطى للغة الفرنسية حظ
الاسداذ تجعلها اللغة العلمية
التقنية في جميع مراحل التعليم
(3) تقلل من حصص المواد
الاسلامية في بعض اسلاك التعليم

وقد فصح المشروع الاخير
المعرض على المجلس الاعلى
للتربية الوطنية نيات المشرفين
على شؤون التعليم عندنا الذين
لم يتراجعوا عن خطتهم في
فرنسة المدرسة المغربية منذ قيام
وزارة التهذيب الوطني ، بل زاد
على ما سبق فاعلن عن ضرورة
التعليم بالفرنسية حتى في
القسم التحضيري الذي تم تعريبه
بشق الانفس ، وبذلك سيستغنى
عن اربعة آلاف وثلاثمائة معلم
مغربي لاحتلال مثل هذا العدد من
المعلمين الفرنسيين محلهم . فهو
يطارد العربية في عقر دارها حتى
لا يباقي قطيع رزق مثل هذا العدد
الضخم من المواطنين وحسنى

الاستاذ ادريس الكتاني يترك عمله في وزارة التربية الوطنية

ومعلوم ان الاستاذ الكتاني كان يتولى وظيف مدير المساعد للمدير العام للوزارة ومكلفا بالتعليم الاصلي الحر. كما اقبل الاستاذ احمد الاخضر من وظيف مدير معهد التعريب وكان لسيادته مواقف مشرقة في المجلس الاعلى للتربية الوطنية دفاعا عن العربية ومبدأ تعريب التعليم.

كان الاستاذ ادريس الكتاني من الافراد الذين عارضوا مشروع الوزارة لاصلاح التعليم على اساس ازدواجية اللغة، وقدموا استقالتهم احتجاجا على هذا السلوك الشاذ. وغداة ارفض اجتماع المجلس الاعلى للتربية الوطنية الذي اندحر فيه مشروع الوزارة اندحارا كليا اخبر الاستاذ الكتاني بقبول استقالته فيهم بفسر هذا؟.

جولة في ساحة التعليم (نستمة)

تعليم القرآن والدين في جميع انحاء المغرب مع تجديد وتنظيم، ثم توضع المراقبة الامينة على الدعاة والرعاة لتمييز الخبيثاء والضعفاء، ولتجسير على الذين يسعون لاخلال الدار والصاق العار وبذلك تضامن كرامة الشعب، ويأمن في طريقه من العثار، ويسلم من الكوازث والاوزام.

بقي ان نهض في اذن وزارة الشؤون الاسلامية التي يعينها الامر قبل غيرها بصفة رسمية عليها تقوم بدورها في هذا الميدان الذي تتراكم فيه البدع والاهواء فتبرى ذمتها من مسؤولية ضخمة - بعرض الامر على اولى الامر، وابرار خطورته وشرح عواقبه، ثم تتخذ ما تملكه باختصاصاتها من الاجراءات العملية في جد واسراع للتخفيف من حدة الاعصار، الذي يندثر بالشر والحر، فلم يبق في الوقت نفسه ولافسحة وكل من ابتغى من المسلمين غير الاسلام دينا بقوله او فعله، فانه يقابل بالاعدام بعد ان يكشف امره، ويتمرأ حاله - وان لم تساعد الظروف على تنفيذ عقوبة الاعدام فلا اقل ان تقدم مقامه عقوبة السجن المؤبد حسما لفكرة التلاعب بالعقيدة، اذ لحرية فيها بعد اعتناقها اختيارا، والتزامها طواعية، وقد قال: نبي المسلمين صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه -.

حفظنا الله من زيغ القلوب وطيش العقول.

بليلة الافكار وسياسة عدم الاستقرار، وفسدت دعائم الاذواق، وخسرت مكارم الاخلاق، ونهيا للاباعد ان يوحوا بسيرة اسرارهم، ويسدوا الفراغ بضلالة اهوائهم، ولا سيما البهائيون الذين تبسطوا في في البلاد، وتسلبوا على الشباب الفارغ، فاوقعوه في شبهتهم واضح عقلا الناس من قننتهم، وعادة النفس انها اذا لم تشتغل بالحق اشتغلت بالباطل.

ويرى الملا من الناس ان الذي سهل القيام بهذا الائم العظيم، وفتح المجال للتخليط والتلبيس هو: ما اصاب الدين من توصيم، وتوهين - وما كان من انتشار دعاة الوقاحة والاباحة الذين لم يجدوا امامهم من يقوم اودهم، واختلاط اطار التعليم بعناصر تستغل وجودها فيه لنشر بدعتها، وتلقيق ضلالها.

واذا كانت بقيت لنا رغبة في التعلق بالخير، ووقفة في الاعتزاز بالحق، فلنلجج ما كنا قد اسدينا، ولنتلق بحكمة نأ هذا التيار الذي كاد يفقدنا التوازن ويرمى بنا في مرامي الاضاعة، ومهامه الاخافة.

وذلك بان يكون التعليم مضبوطا في برامج ومناهجه الصالحة الثابتة ومربوطا بجذور التربية السالمة القائمة، ومجروسا من العناصر ذات النفوس الماكرة والقلوب الائمة وان تشجع مراكز

لغتهم هم؟!

لغة محترمة عندنا كسائر اللغات الاخرى.

وليس معنى احترامنا لها ان يكون لها المقام الاول على حساب لغتنا العربية لا والف لا إذا كان كذلك فما هو السر في محاربة الفرنسيين والمتفرنسين للغتنا العربية؟ وما هو العلاج الناجع للتخلص من ذلك؟

ذلك ما سنحاول التحدث عنه في فرصة قابلة والى الملتقى. ابو خالد (وجدة)

ما بال اقوام يحاربون لغتهم؟!

هو السر يا تسرى في السير على منواله من لدن مواطنين مغاربة؟!

فما بال اقوام يحاربون لغتهم انهم يحاربون انفسهم ولكنهم لا يشعرون؟ اليس من العار والشنار ان يحارب المرء لغته؟ اليس من الحزني ان يعمل الانسان على اقبال لغته؟ اليس من العقوق للوطن والمواطنين القيام بهذا الشأن؟ ان القيام بأي عمل ولو كان بسيطا يحد او يحط من قيمة اللغة العربية يعد عملا تخريبيا، وخيانة وطنية لا تغتفر ان الأيدي التي تعمل في الخفاء ضد اللغة العربية هي ايد ائيمة محرمة خائنة لا ذمة لها ولا ضمير ولا وطنية: وان اثمها وجرمها يفوقان كل اثم وجور ويكبران ويتفاحشان يوما بعد يوم.

إن الشعب المغربي غير على مقوماته، وبما عهد فيه من محافظة عليها سيعرف كيف يجازي الجائنين على لغة البلاد. ولا اعندو الحقيقة اذا وصفت اولئك الذين يحاربون لغتهم بالمجرمين الائمة. فاني ارى ان من يحارب لغته ليس من اكبر المجرمين فقط بل هو في نظري من اكبر المارقين الخونة الذين لاخير فيهم للوطن واهله.

وبعد ايظن هؤلاء واولئك انهم في حصن حصين لا تصل اليهم ايدي الشعب؟ او انهم يتوهمون ان الشعب لا يعرفهم؟ او انهم لا يقدررون الشعب قدره، ويعدونه ككمية مهمة لا قيمة لها؟

وكيفما كانت الاعتبارات فان الشعب يعرفهم باسمائهم واشكالهم والوانهم وسيقولها كلمة فاصلة فيهم فلا مكان للفرنسية والمتفرنسين في مغرب الغد.

وليس معنى هذا اننا نكره الفرنسية لذاتها كلا والف كلا ان الفرنسية لغة حية ولها دولتها وقومها فهي

لقد حافظ الشعب المغربي على لغته طيلة قرون كثيرة محافظة الام على ولدها، منذ حل المولى ادريس بارض المغرب والقي المغاربة اليه بمقاليد امورهم وببايعوه ملكا عليهم واللغة العربية مرفوعة الرأس موفورة الكرامة وضاة الجبين عزيزة الجانب، وما من دولة مرت على مسرح السياسة المغربية الا ولها حظها في تعزيز اللغة العربية لانها لغة الدين والقرآن ولغة الحضارة البشرية والتقدم العلمي، والازدهار الانساني.

ولعل من نافلة القول ان يكرر المرء ان المغرب دولة افريقية عربية مسلمة: لغتها الرسمية: اللغة العربية ودينها الرسمي: الاسلام: فاللغة العربية كانت ولا تزال وستظل احدى المقومات الاساسية للدولة المغربية العربية المسلمة، والاسلام هو عمودها الفقري فلا حياة لها بدونهما فسر ازدهار الدولة المغربية منذ اكثر من 12 قرنا من الزمن يرجع الى حد بعيد. لتطبيق مبادئ الاسلام وللمحافظة على اللغة العربية التي هي اللغة القومية للبلاد. هذه حقيقة بسيطة لا تحتاج الى تدليل.

وبجانبها حقيقة مؤلمة وهي ان الاستعمار الفرنسي عندما فرض حمايته على المغرب ووجد المغرب على ما وصفنا اخذ يعمل بوسائل شتى على تقويض اللغة العربية وحمل الطلاب على نبذها وتحييد لغة الدخيل وتشجيع من يدرس بها وفسح المجالات الواسعة لهم مع التضييق التام على لغة البلاد واهلها، والتقليل من اهميتها وشأنها مما هو معروف لدى الخاص والعام. وكان من الطبيعي ان يقوم الاستعمار بهذا العمل، فما جا الا للقفاء على مقومات الامة واستعبادها، واستغلال خيراتها ارضها، والاستبداد بشؤونها، وتلك هي شريعة الاستعمار في كل زمان ومكان.

واذا كان من الطبيعي للاستعمار ان يكون هكذا فما

أصدا

من بروكسيل الى الرباط

قام عشرات الآلاف من البلجيكيين (الفلمنك) بمظاهرة خطيرة في شوارع بروكسيل وقد تدخلت آلاف من البوليس ووقعت اصطدامات عنيفة بين الجانبين ولم يكن الباعث على المظاهرة الا مقاومة اللغة الفرنسية هذا السرطان الخطير، حيث تريد بعض العناصر البلجيكية المتكلمة بهذه اللغة ان تفرضها على جميع عناصر الشعب البلجيكي ولكن العناصر المناوئة للغة الفرنسيين عناصر حية ناضجة، وقد ابتلى قسم كبير من الشعب البلجيكي بما ابتلى به جميع الشعب المغربي من جماعة متفرنسة تريد ان تجعل من اللغة الفرنسية لغة مقدسة سيده البلاد مع فارق واحد وهو ان اولئك البلجيكيين المتفرنسين يتكلمون اساسا باللغة الفرنسية ويدينون بنفس دين فرنسا فهم اذن منطقيون مع انفسهم وعقيدتهم.

اما متفرنسو المغرب فهم جماعة يحملون اسما عربية اسلامية وينتسبون لامة اسلامية ولهم اتصال بتاريخ الاسلام وعلاقتهم بماضيهم علاقة ضاربة في التاريخ عبر القرون اما علاقتهم بفرنسا فهي حديثة وحديثة جدا.

وهؤلاء مع محاولتهم لتحقيق اهداف الظهير البربري في المغرب في عهد الاستقلال لا يفتأون يكذبون على الشعب ويموهون عليه ويزعمون بأنهم سيعربون متى كانت الظروف والوسائل ملائمة.

والمغاربة ليسوا اقل حماسة للغة من الفلمنك البلجيكيين فقد قاوموا

الفرنسية منذ زمن بعيد واستشهد في سبيل تلك العقيدة آلاف من الناس وبلاامس قامت مظاهرة في الرباط ضد الفرنسية ضد (الميثاق المتفرنس) وقد ابدى المغاربة في جميع انحاء المغرب استعدادهم لخوض معركة 16 ماي من جديد فليحذر ابنا فرنسا غضبة الشعب المغربي!

ميثاق وميثاق!!

يقول الفيلسوف الاسلامي مالك بن نبي: ان الامة الاسلامية في حاجة الى تجديد الميثاق مع ربها وبدون تجديد الميثاق لن تعرف الحضارة. وقد اقتبس منه هذه الفكرة وزير للتعليم سابق!! وكنا نظن ان هذا التجديد سيكون بين طرفين: هما الامة الاسلامية وخالقها. ولكن وزارة التعليم طلعت علينا بميثاق جديد اطرافه: حفنة من ابنا المغرب والشيطان.

ولقد جرب الخونة في العهد البائد هنا في المغرب ان يعقدوا هذا النوع من الميثاق مع الاستعمار الفرنسي والاسباني واعانوا هذين الاستعماريين على الشعب المغربي ولكنهم باؤوا بالفشل واصيبوا بالعزيمة. فلماذا اذن يقوم (بعض المجددين) ليعيدوا تجربة فاشلة وليثيروا الفتن التي ان تحركت لا يستطيع اي واحد ايقافها. فالفتنة نائمة والويل لمن ايقظها. وكان الاجدر بأولئك الذين يتمتعون بخيرات المغاربة وينتسبون لتاريخ المغرب ولامجاد الاسلام ان يؤدوا شكر النعم المادية والمعنوية التي يتمتعون بها وان يعينوا هذا الوطن المجاهد على تنعيم رسالته في القضاء على الاستعمار، وعلى ارساء

اللغة العربية وجعلها اللغة الرسمية واقعيا وعمليا للبلاد. وتعميم التعاليم الاسلامية في المدارس، وهذا هو الميثاق الذي ينبغي ان يكون، وهذا هو الميثاق الذي يسعى الى تجديده بعض علماء الاسلام وشبابه في المغرب استجابة لضميرهم واعتزازا بقوميتهم وتحقيقا لرغبة الشعب المغربي المؤمن باللغة العربية لابلغة الفرنسيين!!

المسؤولون الكبار

من العجب العجائب ان نجد بعض الموظفين الكبار يتباكون على مصير اللغة العربية وعلى حالة الاسلام في المغرب. ولا يخلون على الجرائد وفي الحفلات بالتصريحات والاحاديث حول العروبة والاسلام ومع هذا عندما يجد الجد وتهدد اللغة العربية لا يحركون ساكنا ولا يتخذون اي اجراء يوافق اقوالهم بل يقبعون في بيوتهم ويلزمون الصمت لانه من « ذهب » او بالاحرى يحافظ لهم على مكاسبهم المادية ويخشون على وظائفهم:

« يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزئوا ان الله مخرج « ما تحذرون » صدق الله العظيم.

فأين هم الآن؟ يخشون على رصيدهم؟ ام يخشون على مراكزهم العليا؟ ان سكوتهم تأمر على هذا الوطن وموافقة على الجريمة.

إنهم بسكوتهم يعطون فرصة لاعداء اللغة الاسلامية لكي يثبتوا اقدامهم، ويعطونهم حجة على أن « كبار العربية والاسلام موافقون!!! »

والغريب ان اكثر هؤلاء الذين يتظاهرون بنصرة العربية لهم مراكز حساسة ومهمة في الدولة ولو أنهم اتفقوا على كلمة واحدة واتخذوا موقفا ايجابيا حازما لتغيرت القضية. ولكنهم يخونون الامانة وربك لهم بالمرصاد!!

لكي نعرب

قال معلق الاذاعة لهذه المناسبة ان الدولة تريد ان تعرب ولكنها تريد ذلك على مراحل. ريثما تتوفر الوسائل لذلك. وقد ساق منطقا غريبا في هذا الموضوع ولكني أريد ان أنبه السيد المعلق ان مثل هذه التعاليق كان من الواجب عليه ان يحتفظ بها في مكتبه وان كان ولا بد من تسجيلها فليفعل ولكن يذيعها على ابنائه في البيت لان هذا المنطق لايجوز حتى على اطفالنا!!

ان الطريق واضحة غير ان الهادي لا يريد سلوكها. كما قال ذلك الاستاذ محمد الحمداوى - فلسنا في حاجة الى هذه « المراحل » ولسنا في

حاجة الى انتظار توفر هذه « الوسائل » اننا ان اردنا ان نعرب يجب اولا وقبل كل شيء ان نطهر وزارة التهذيب الوطني من الفرنسيين وان نولى في هذه الوزارة جماعة مؤمنة بالعروبة والعربية وبأهداف الشعب المغربي المسلم وعند ذلك سترى أيها « المعلق » كيف سيتم التعريب من غير حاجة الى تلك « الوسائل » التي كثيرا ما تتخذ ذريعة لتنفيذ برامج معاكسة لرغبات الشعب.

اننا لم نعد نثق ابدا بتلك « الوسائل » التي عند ما « تيسر » ستعرب الدولة. ان هذه سياسة بالية اكل عليها الدهر وشرب.

فلكى نعرب ايها « المعلق » يجب ان نطهر المغرب وادارته ممن يخادعون الشعب ويزيفون عليه الحقائق ويؤمنون بحضارة اسيادهم ويستعزئون بلغة القرآن الكريم.

افهمت ايها « المعلق »؟ اعتقد انك تفهم الحقائق ولكن... ابو عمر

برقيتان لرئيس الحكومة الجزائرية

ورئيس المجلس التأسيسي الجزائري

تلقت رابطة علماء المغرب برقيات شكر على التهاني التي قدمتها لكل من رئيس الحكومة الجزائرية ورئيس المجلس الوطني التأسيسي الجزائري، وهذا نص البرقية الاولى:

« من رئيس الحكومة احمد بن بلة الى رابطة علماء المغرب - الرباط

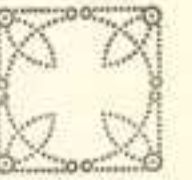
لقد تأثرت جدا ببرقية التهاني بمناسبة تاليف اول حكومة للجزائر المستقلة، أشكركم وأتمنى تحقيق المطامح التي اعربتم عنها.

وهذا نص البرقية الثانية:

« من فرحات عباس رئيس المجلس الوطني التأسيسي الى السيد إدريس الكنانى الوكيل العام لرابطة علماء المغرب

الرباط

اشكر جميع اعضاء رابطة العلماء وانتم ايضا على التهاني والعواطف التي عبرتم عنها بمناسبة انتخابي، وأتمنى بفضل الله عظيم القوة . القيام بالمهمة التي انيطت بي»



اتجاهات حول سياسة التعليم

للاستاذ : الحسن الزهرراوي

سبق ان كتبنا وكتب غيرنا على اعمدة جريدة «الميثاق» وكتب كثيرون في انجرائد الوطنية الاخرى على التعريب والمكانة التي يجب ان تحتلها اللغة العربية باعتبارها اللغة القومية، ونفع العلم والدين بالمعنى الشامل لكلمة الدين، ونعود اليوم للكتابة في الموضوع لتوفر الاسباب الداعية إلى ذلك.

من المقرر تربويا ان البرامج في كل امة يجب ان تكون مستمدة من حياة الامم وحاجياتها وتقاليدها وعقائدها وهذا يحتم طبعها لا تستورد البرامج من الخارج كما تستورد البضائع، كما يتحتم الا يضعها فنى او فتيون حسب ثقافتهم ضاربين عرض الحائط بتقاليد الامة ورغباتها ومشاعرها وعقائدها. بل الواجب يقضى ان يشترك في رسم سياسة التعليم وبرامجه ابناء الامة المثقفون بثقافتها والذين يشاركونها احساسها ولامها وامالها.

ان لكل امة اهداف تسعى لتحقيقها من وراء تعليمها، والاهداف التي يسعى لتحقيقها التعليم في بلدنا العزيز هي :

- 1 - تعميم التعليم
- 2 - توحيد
- 3 - تكوين الاطر
- 4 - التعريب

هذه هي الاهداف المثلى التي يسعى تعليمنا لتحقيقها فهل حقق منها شيء منذ فجر الاستقلال الى الان .

يقول المسؤولون ان مشكلة تعميم التعليم قد حلت بالاجراءات التي اتخذت من التناوب ونصف حصص وزيادة سنة في السن، ونحن نقول ان هذا الحل سياسى اكثر منه تربوى.

اعتذار

نعتذر للاخوان اصحاب الكلمات المتعلقة بموضوع هذا العدد الخاص الذي لم نستطع ادراجها فيه لضيق المجال . ونعد باننا سننشرها في العدد المقبل بحول الله .

اما مسألة التوحيد فانها من قبيل المجمل الذي لم تنفج دلالة، ومن ثمة اختلفت الآراء على ماذا يحمل هل التوحيد على اساس برنامج فرنس وبذلك يناقض مبدأ التعريب، او على برنامج قومى عربى تدرس فيه الفرنسية كلفة، وسيوضح هذ عند دراستنا لمبدأ التعريب.

اما مسألة تكوين الاطر فهي تابعة لما يستقر عليه الامر فى لغة التدريس .

اما التعريب وهو المبدأ الذي يقول الجميع بتقديره فان الانظار قد تضاربت فيه وتنتج عن ذلك اتجاهات يمكن ان نحصرها فى ثلاثة :

الاتجاه الاول ، اتجاه اصحاب الرقص، والقرص، وهذه الطائفة تتناسى المصلحة الوطنية والتاريخ وتتجاهل او تجهل قواعد التربية ، وتقول ان التعليم يجب ان يكون بالفرنسية فى جميع مراحلها وتزيد فى تعمقها وتلفسها فتقول، ان من لا يحسن لغة اجنبية ليس بانسان . (1)

اذن فعلى المقاربة - ان ارادوا ان يندرجو فى مدلول انسان - ان يدرسوا الفرنسية ، والا فسيكونون من قبيل العجماءات . ونحن ننزه القلم عن مناقشة هذه الطائفة لان المناقشة تبني على المنطق والعقل، وكلام هذه الفرقة خارج عن دائرة العقل والمنطق وهو فوق ذلك يناقض مبدأ التعريب المقدس.

وفى الاخير نستنتج من كلام هذه الفرقة انها لا علم لها بما قرره الفلاسفة ، وعلماء النفس، والاجتماع «من ان تنازل الانسان عن لغته يعد جريمة خلقية ، ونفسا للانسانية، ومعولا هداما لشخصية، ويصير الشخص اجنبيا عن امته، بالجنان، واللسان ، والبنان» فلم يبق له من اقسام الوجود الاربعة الا هيكله، والهيكل لا قيمة له اذا فقد غيره من المقومات الانسانية .

(1) الميثاق: قال ذلك ضمتنا احد فلاسفتنا الكبار فى المجلس الاعلى للتربية

وفى الختام نقول لهذه الفرقة اللهم اغفر قومى فانهم لا يعلمون -

الاتجاه الثانى، يقدر التعريب فى اللفظ لكنه عند التطبيق يعود عليه بالنقض ذلك انه يجعل التعريب من قبيل المستحيل، ويدعم هذه الاستحالة بامور

- 1 - عدم وجود معلمين
- 2 - عدم وجود الكتب المدرسية
- 3 - عدم تعريب جميع المصطلحات العلمية

4 - وقوع المغرب فى وضع جغرافى يحتم عليه ان يكون صلة وصل بين الشرق والغرب

لذا يرى اصحاب هذا الاتجاه ان الحل الوحيد لمشكلة التعريب هو ان نرجع الى الورا، ونعطى للفرنسية حصص الاسد ، ونضيق الخناق على اللغة العربية ونحصرها فى زوايا حادة بحيث لا تتجاوز محاربة الامة او بعبارة اوضح نجعل اللغة الفرنسية هي اللغة الاولى، ونجعل العربية لغة ثانية ونحن نرى ان هذا الحل يجعل قداسة التعريب مجرد لفظ لا منطوق له ولا مفهوم وانما هو لفظ سياسى يراد به اقناع البسطاء الذين تقنعهم الالفاظ ويقترون بها.

اما الحجج التي اعتمد عليها هؤلاء فى الاستحالة فنرى انها اضعف من ان تثبت امام النقد ومحك النظر فالاحتجاج بعدم وجود معلمين للتعريب كما يرد على التعريب يرد على الفرنسية . فهل يوجد لدينا من يقوم بالتعليم بالفرنسية من المقاربة ، فان كان الجواب بالايجاب فهلا

دار المغرب للنشر والتوزيع
والاعلان
DISPRESS
لكافة الاستعلامات اتصلوا
بمديرها
الطيب الشويخ

تليفون : 3 0 3 8 - 1 1 4 6
ص. ب. 400 - تطوان

وانما ننظر اليها نظرة اعجاب واحترام لعروبتنا وديننا اما الفرنسية فهي تعرف منبعها الاصلى .

على اننا اذا اعتنقنا اللغة انفرنسية سنكون عوننا تفرنسا على امتداد نفوذها فى القارة الافريقية وهذا ما لا نرضاه .

الاتجاه الثالث ينظر الى التعريب من الناحية الوطنية والدينية، فيرى ان اللغة العربية يجب ان تحتل الصف الاول فى تعليمنا وفى جميع شئون الحياة ويحتم استمرار التعريب بالتدرج فى جميع مراحل التعليم بالنسبة للصفوف لا بالنسبة للمواد، وان يكون التعليم فى روحه قوميا اسلاميا واصحاب هذا الاتجاه يجعلون فى طاعة حسابهم تعلم اللغات الاجنبية لان العالم اصبح يعيش فى صعيد واحد متصل.

وهذا الاتجاه هو الذى يقتضيه المنطق والعقل والوطنية الصحيحة، وهو الموقف الذى وقفته رابطة علماء المغرب ممثلة فى اعضائها الذين شاركوا فى مناقشة مشروع الاصلاح ودافعوا عن وجهة نظرهم بحجج عقلية لا مجال فيها للطعن او التشكيك وايدهم فى ذلك رجال التعليم وكل من له خبرة على المقومات الوطنية والدين .

علموا بلغتهم القومية ما تعلموه بالفرنسية ، لانه من المقرر ان الانسان اذا تمكن من الفكرة وعلمها حق العلم امكنه ان يعبر عنها بكل لغة يعرفها ، والا فالفكرة عنده غامضة لم يتمكن من تدقيقها وان كان الجواب سلبيا فالمشكلة لا تزال قائمة، فان قالوا نجلب الاساتذة من الغرب قلنا وهذا جلبناهم من انشروا الى يربطنا به التاريخ واللغة والدين والعقيدة .

اما مشكلة الكتب فان حلها تابع لحل المشكلة قبلها فان قام المقاربة بالتدريس فهم ينقلون افكارهم العامة الى اللغة العربية وإن جلبنا الاساتذة من الشرق فهم ادرى بالكتب الدراسية فى الفنون التى تخصصوا فيها ودرسوها باللغة العربية

اما عدم تعريب جميع المصطلحات العلمية، فانه يحتم علينا بطبيعة الحال ان نعرب الا بعد وقوف النشاط البشرى ، وذلك يعنى انقراض هذا العالم وليس بعد هذا الا الدار الاخرى، وهى لا تحتاج الى تعريب ولا الى وضع برامج.

على ان التاريخ يشهد - وهو اصدق شاهد - انه لم يثبت فى تاريخ امة من الامم الشرقية منها والغربية انها اتخذت لغتين لغة للعلم ولغة للكتابة والقراءة وشئون الدين ذلك ان العلم ديمقراطى بطبعه ، فليس هناك لغة استقراطية للعلم، ولغة . بروتيناريا - لا شأن للعلم بها.

اما الاحتجاج بان المغرب تلتقى فيه الحضارتان الشرقية والغربية فان هذا لا يحتم علينا ان نزهذ فى لغتنا ومقومات كياننا وانما يستلزم - وهذا ما لا ننكره ان نضيف الى لغتنا القومية لغات اخرى لان من يرى العالم من نوافذ متعددة ليس كمن يراه من نافذة واحدة فالدول الافريقية التى تريد اعتناق الفرنسية للاتصال بها لا تحترمننا لفرنستنا

بيانات ادارية

الميثاق

اسبوعية تصدر مؤقتا مرتين فى الشهر

الادارة والتحرير :

القصة 39 - طنجة

الهاتف 12501

الحساب البريدى 77867

الاشتراكات

15 درهما فى السنة

الاعلانات يتفق عليها مع

دار المغرب للنشر والتوزيع

والاعلان

جولة فى ساحة التعليم

للاستاذ الرحالي الفاروق

- 2 -

الامر وقرر القرار، واخذت السياسة تظهر كالعادة في الداخل والخارج طلع المكلفون بشؤون التعليم الدينى على جلاله الملك الوارث بعرائض واعية تبين ما اعترى سياسة التعليم من محاربة ونقصان، ثم عرضوا في اجتماع فاس على اسماع جلالته مباشرة المشكل الاجتماعية عامة، والمشاكل التعليمية خاصة، فابدى نصره الله تفهما حارا للمشاكل المعروضة واهتماما سارا بضرورة معالجتها حسب الواسع والامكان.

وكما ذكر العلماء بدورهم في الحياة وواجبهم في الارشاد وعدم اعزاه الله بصدور ظهير شريف يؤكد جامعية القرويين، ويكفل لها اتصال حدود التاريخ.

وقد كان اعلان بذلك المكلف بشؤون التربية الوطنية في خطاب القا بمدينة مراكش، حيث نوه بمجهودات جلاله الملك عموما، وبخطوته المباركة في الاعتراف بجامعية القرويين خصوصا، الا اننا مازلنا لم نبصر اثرا عن هذا المشروع الذى قدشه في العادة اذاعات سابقة، واستعدادات لاحقة، واننا لم نطلع على، وللوعد الشريف منتظرون. وبعد

فترجمة الكلام المار آنفا هي ان سياسة التعليم تتجه اتجاها خطيرا يضر بسمعة البلاد، ومستقبل جيلاتها.

ذلك ان التعليم هو طابع الامة الذى يطبع وجهها، ويضع فكرها ويكيف الحياة بالسلوك سلوكه، ونظام عمله، وقانون

(ب. ع. ص. 3)

وازاء حياة الاجفال والاسلال التى ترتبت عن اهمال التربية، وفساد التعليم عقد علماء المغرب مؤتمرا علنيا بعاصمة الرباط بتاريخ 14 ربيع الاول 1380 الموافق 6 شتنبر 1960 - وتدارسوا فيه واقع الجو الممض وتبادلوا الراى في التصرف المستبد الذى يجعل المدرسة الكافرة اساسا لوحدة التعليم، والذى يهدف الى القضاء على رسالة المعاهد بمقتضى التصميم الخماسى، الذى تجاهل ذكرها، وتناسى مجدها ثم ابلغوا صوتهم في مقررات وملتزمات الى القائد العظيم جلاله محمد الخامس فادرك رحمه الله مدى الخطر الكامن وراء هذه السياسة الجامحة، وعهد الى لجنة بحث قالت اذ ذاك من وزير الاحباس، ووزير الوظيفة العمومية، ووزير التاج ومدير الديوان الملكى، ومدير التشريعات، ورؤسا المعاهد، فكانت نتيجة المداولات التى استدامت اياما معدودة بابها القصر العامر مصادقة بوجه اجمالى على ملتصق العلماء الذى حدد موضوع المناقشة، وسطر اسباب الملاحظة، ثم لم يمض الا قليل من الزمن ففوجئنا بالصدمة القوية، والهزة العنيفة، واجاب الملك الصالح داعى ربه.

وكان من عناية الله بهذا البلد المومن ان هيا له من قبل وصيا مرضيا وسندا قويا احاطت به الامة احاطة الهالة بالقمر والاكمام بالشمر، واسلست اليه مقادنها وانا لته عهدها وامانتها وعند ما تم

ولكن بعدما حللوا دقونا الى آخر القصيدة التى تعطينا صورة ناطقة عن حال المستخدمين في كل زمان وفي كل مكان، وتدعونا الى الحذر من امثال هؤلاء المستخدمين الذين لا يهمهم الا مطامعهم الشخصية، وان ادى بهم الحال الى التضحية بمصالح امتهم الدينية والدنيوية.

التعريب رغبة شعبية عامة

اما جريدة الميثاق لسان رابطة علماء المغرب فقد كانت تطالب دائما بتعريب التعليم والادارات وتندد بالحالة التى يعيشها التعليم عامة، والتعليم الاصي خاصة، داعية المسؤولين الى اتخاذ الخطوات اللازمة لجعل مشروع التعريب مشروعا عمليا ولافتة انظار الشعب المغربى الى خوض معركة التعريب وفرض مشروع التعريب كما فرض من قبل ورغم الانوف مشروع الاستقلال.

وعلى كل حال فعلى الشعب ان يدافع عن لغته كما دافع عن استقلاله وعليه ان يعتمد على الله في دفاعه الثانى كما اعتمد عليه في دفاعه الاول اما ان يعتمد على المستخدمين المسيطرين الان على الادارة المغربية سواء في ذلك الفرنسيون والمتفرنسون، فذلك مما لا يقبله المنطق السليم ولا يجديده نفعنا لان جل المستخدمين الحاليين يرون في تعريب الادارة والتعليم القضاء عليهم وعلى مستقبل اولادهم الذين يزاولون ثقافتهم اليوم في مختلف الكليات بالخارج وقد استغدت اخيرا من مناقشة جرت بيني وبين احد هؤلاء المستخدمين مدى الحقد الذى يضرونه للغة العربية ولرجال اللغة العربية، كما استغدت من هذه المناقشة الاخوية كما سماها ذلك المستخدم ان المستخدمين ما زالوا كما وصفهم الامام البصري في قصيدته التى يقول فيها:

نقدت طوائف المستخدمين فلم ار فيهم رجلا امينا فقد عاشرتهم ولبثت فيهم مع التعريب من عمري سنيما فكتاب الشمال هم جميعا فملا صحبت شمالهم اليمين فكم سرقوا الغلال وما عرفنا بهم فكأنما سرقوا العيون ولولا ذاك ما لبسوا حريرا ولا شربوا خمور الاندرينا ولا ربوا من المرد ان مردا كأغصان تملن وتنحنينا وقد طلعت لبعضهم دقون

يشجع حتى يتمكن من اداء رسالته السامية، وان العلماء يجب عليهم ان لا يقصروا جهودهم على التعليم وحده، بل عليهم ان يتصلوا بالشعب ويدعوه الى الخير والفضيلة.

وعلى هذه الخطوة الملكية سار الشعب المغربى الاسي في مطالبته القوية بتحقيق اهدافه الوطنية وبتحرير لغته التى لا يبغى بها بديلا.

وان العلماء ليكبرون في هذا الشعب الكريم يقظته وايمانه بأهدافه الوطنية وتشبته بلغته القومية ومطالبته الدائمة بتعريب التعليم ومختلف المصالح الادارية، وهذا الايمان الذى اعربت عنه الجرائد المغربية، وعبرت عنه الهيآت الوطنية والعلمية والسياسية والنقابية مطالبة كلها بتحرير اللغة العربية من السيطرة الاستعمارية، وتعريب التعليم والادارات حتى يتمكن ابنا الشعب من خدمة بلادهم بلغتهم التى عن طريقها تعلم الغربيون جميع العلوم والفنون. ولقد اصدرت الجامعة الحرة للتعليم الرسمى بلاغا نشر في جريدة العلم تندد فيه بكل تراجع في سياسة تعريب التعليم، وتدعو الى تعريب منطقي متدرج ذي تصميم محكم كما تبارك خطوات المكتب الدائم للتعريب الذى يبذل جهودا مشرفة في هذا الميدان تحت اشراف وتوجيه مديره الغيور الاستاذ الكبير سيدي عبد العزيز بن عبد الله.

كما اصدر المكتب المحلى بالرباط التابع للجامعة الوطنية بلاغا نشر في جريدة التحرير استنكر فيه التراجع المفاجىء الذى جعل وزارة التعليم تعدل عن تطبيق التصميم الخماسي رغم ما فيه ونفضل الرجوع الى الوضعية القديمة التى كان يوجد عليها التعليم في عهد الحماية مهيبا بالاباء والمعلمين الى معارضة كل سياسة تعليمية تنافي ومصلحة البلاد العليا، وترمي الى استعمار فكري جديد.

منذ فجر الاستقلال والشعب المغربى يطالب بالتعريب كهدف من اهدافه الوطنية التى لا تتم سيادته واستقلاله الا بتحقيقها، وهذا الشعب الابي الذى يدرك ادراكا تاما انه لا يسلم شرفه الرفيع ولا تكمل مروته الا بتحرير لغته التى هي لغة القرآن الكريم، هذه اللغة المرنة التى كانت الى الامس القريب لغة العلم والحضارة، ولغة الاختراعات والابتكارات ولغة التقدم المادى والسمو الروحى.

هذا هو الشعب المغربى، وهذا مطلبه الوحيد، وهذه رغبته العامة، ولكن اين المسؤولون والمشفرون على مصالحه، وخدامه الامناء على مصالحه، وقراراته والساھرون على تلبية رغبته؟ ان المواطنين اليوم ليستغربون كثيرا نباطو المسؤولين ونهاونهم في سبيل تحقيق هذا المطلب الشعبى العام رغم مرور ست سنوات على الاستقلال، وفي الوقت الذى يسمعون فيه بالمجهودات التى يبذلها الصهاينة في سبيل فرض التكلم بالعبرانية على الاسرائيليين الذين اغتصبوا فلسطين وتعميمها في مدارس وادارات دولة اسرائيل المزعومة.

وجميع المواطنين اليوم في المغرب العربى المسلم يتحدثون عن التعريب وينتظرون على احر من الجمر ذلك اليوم الذى يصبح فيه المغرب العربى المسلم في ماضيه عربيا مسلما في حاضره وفي اداراته وتعليمه ومجتمعاته، وكيف لا وجلالة الملك نفسه اكد للعلماء مرارا انه مهتم جدا بتعريب التعليم والادارة، بكيفية تمكن المغرب من تحقيق امانه القومية والروحية، وفي فاس اكد جلاله الملك الحسن الثانى نصره الله لعلماء المغرب ان جلالته ساهر على تلبية رغبة المواطنين في ايجاد تعليم قومى صرف، وان المدارس يجب ان تعمل في سبيل تحقيق التعريب، وان التعليم الدينى يجب ان

وايضا فمعركة التعريب معركة لا تقل اهمية عن معركة الاستقلال، فلا بد للشعب اذا اراد الحياة والعزة والكرامة ان يخوض المعركة الثانية كما خاض المعركة الاولى، ولينصرن الله من ينصره.

لا تقطعن ذنب الافعى وتتركها وأنت شهيم فاتبع رأسها الذنبا «الرائد»

ملتقى المجلس الاعلى

(تتمة)

تسرع او استعجال فى موضوع اصلاح التعليم الذى يرهن الاجيال المقبلة .

يعبر عن استعداده لمساندة ومعاونة الوزارة فى تخطيطاتها المستمدة من الخطوط الرئيسية لاصلاح التعليم .

يوافق على الشروع فى تطبيق التخططات الضرورية من الان لتتهدى الوسائل التى تساعد على تحقيق المدرسة الوطنية فى صفتها النهائية .

يؤكد ضرورة الاهتمام باللغات الاجنبية، وتلقينها للتلاميذ باعتبارها لغات ثانوية مساندة للغتنا العربية .

يؤمى بضرورة تحسين حالة رجال التعليم المادية حتى يقع الاقبال على الانخراط فى مهنة التعليم .

يعبر عن شكره لمعالى وزير التربية الوطنية على ما ابداه من حسن الانبساط للاحظاظ الاعضاء، ويتمنى له التوفيق فى المهمة التى استندها اليه صاحب الجلالة كوزير قار للتربية الوطنية.

للتعليم الا على ضوئها، والتى ترمى الى تعميم التعليم وتعريبه وتوحيده.

يرى ان التعلق بهذه المبادئ يستلزم ان تكون المدرسة الوطنية النموذجية للمغرب مدرسة عربية التلقين سواء فى المواد العربية والاجتماعية، او فى المواد الطبيعية والرياضية - ويطالب - بالشروع حالا فى وضع تصميم للتعريب من شأنه ان يهيئ الاطرار الضرورية للتعليم العربى فى مختلف مراحله - ويعرضه ضمن مشروع اصلاح التعليم على المجلس الاعلى للتربية الوطنية فى اقرب الاجال الممكنة لابداء رايه فيه - ويؤكد ان هذه المدرسة الوطنية النموذجية مهما كانت التخططات المقررة لتعريبها يجب اساسيا ان تكون موحدة البرامج، سواء فى التعليم العصري او الاصلى او الحر .

يتأسف لكون أعضاء المجلس لم يتوفر لديهم الوقت الكافى لدراسة مشروع الوزارة دراسة وافية ويطلب فى المستقبل ان لا يقع أى

خطاب جلالة الملك فى المجلس الاعلى

(تتمة)

وقال جلالتة موجه الخطاب لاجضاء المجلس بصدد مناقشة مشروع اصلاح التعليم الذى حضرته الوزارة:

«وستناقشون هذا المشروع بكامل الحرية وتستشير الوزارة فى تطبيقه بما تبدون من ملاحظات وتقدمون من توصيات» .

مشروع اصلاح التعليم الذى اقام الشعب وأقعه

(تتمة)

لذلك امر أعضاء المجلس الاعلى للتربية الوطنية فى خطابهم الافتتاحى لهذا المجلس ان يناقشوا المشروع بكل حرية، ولذلك فانهم ناقشوه ورفضوه بقوة واصدروا الملتص الذى عدل الموقف، وكان الوزير قد أعلن فى عرضه الاولى للمشروع ان هناك تعديلا ادخل عليه ولو عرض المشروع مبع تعديله لما اصطدم فيما نلظن بمعارضة المجلس الاجماعية.

العربية التى نعتز بها كل الاعتزاز، ليجعلنا حريصين على ان نواحل اداء الرسالة الاسلامية العربية كذى قبل ويفرض ان يكون تعليمنا عربى التلقين مشعما بالروح الاسلامية وان هذا لهدف عزيز علينا وقد كافحنا فى سبيله وتحملنا من اجله اذى التضحيات، ولن يقر لنا قرار حتى نبلغه.

ولعل اخطر ما فى المشروع هو استنجاهه بالسلطة على ما جاء فى «اخره» لمواجهة كل معارضة من أى جهة جاءت». وهذه سابقة خطيرة، فان المشروعات الاجتماعية والاصلاحية التى من هذا القبيل يجب ان تنال تأييد الشعب والطبقات المثقفة اولا ثم تطبق ثانيا . ونعتقد ان جلالة الملك الحسن الثانى نصره الله وهو الملك الديموقراطى المتشعب بحرية الفكر والداعى لها فى كل مناسبة،

شريط اجتماع المجلس الاعلى للتربية الوطنية كما صوره شاهد عيان

(تتمة)

فقط لا غير . فاجابه العضو المحترم بان جميع الذين استطاعوا الكلام بدون استثناء، ورفضوا المشروع، وسال احد الاعضاء: «ما اذا سيجعل رسميا على المجلس بعد هذه المناقشات هل انه موافق على المشروع او رافض له، محاول متكلم باسم الوزارة ان يشعره بان المشروع مقبول من الاعبيه، منافس فيه من اقلية، وهنا قام عدد من الاعضاء وصرخوا بهم يرفضون المشروع رفضا باتا ما دام على حالته الراهنة. وقد لوحظ ان عاليمين جليلين، وشريطين نبيلين قاما معا وصرحا بانهما يرفضان المشروع فقال بهما منكم باسم الوزارة، لسنا الان فى معرض انصبون والرفض، بلهجة توحي ان لا يتردد مرة اخرى عند مخاطبة علماء الاسلام واسراف الامة وهذا دت شرة نازم فيها الموقف وحصل شىء من الاصطراب والصدش... وبعد دور سادم موعضى الوزارة، ولا نجد طويلا عريضا من بينهم نواب الوزارة لى الاطليم، وعددهم تبارك الله عشرة اشخاص كل واحد منهم مثال للزناة والتهوى وانترفع عن المناقشات بانترام اسكوت، وتكلم الموظفون المناهون بالوزارة وانقلوا الموقف ببيانهم المبيته المفيدة المشورة للافكار. ولقد افتر نعر بعضهم عندما وقف احد المتكلمين وصرح بها مؤداه انه بدون انقبات الاجنبية لا يمكن للمرء ان يتفن حتى لغته ولا ان يقوم باى عمل معن دقيق، ولكن ما كان احسن موقف احد كبار الاساتذة للمدرسين للعلوم بجامعة الرباط، وثقافته فرنسية عليا، عندما وقف وصرح بان اللغة العربية تستطيع ان تقوم بمهمتها خير قيام فى جميع مراحل التعليم وفى جميع انوعوم حتى الرياضيات والطبيعات منها. ولقد كانت كلماته مفحة للذين يصفون لغتنا العربية بالآخر والعجز والقصور والعقم ولافض فو الاساتذة الاحرار المنصفين .

الذى هو استشارى غير تشريعى. لا الموافقة على المشروع ولا رفضه، بل يطلب بيان ملاحظاتهم عليه فقط، لان الكلمة الاخيرة انما هى لحكومة جلالة الملك ايده الله، وقع اتفاق جل الاعضاء على ملتص لم يقبله بعضهم الا تحت ضغط الاحرار وهو يصرح بان الهدف هو تعريب التعليم تعريبا صحيحا فى مختلف مراحله، وانه سوف لا يوضع اى تخطيط او اصلاح للتعليم الا على ضوء المبادئ التى اجمعت الامة عليها، وهى تعميم التعليم وتوحيده وتعريبه، وان المدرسة التى تطلبها الامة المغربية، هى المدرسة العربية التلقين فى جميع موادها حتى الطبيعية والرياضية، وان على الوزارة ان تضع حالا تصميما للتعريب وتعرضه مع مشروع اصلاح التعليم على هذا المجلس فى اقرب الاجال واظن ان فى هذا القدر كفاية ...

إنما ينبغي ان ننبه على ان عددا من الاعضاء كانوا قد علموا ان أعضاء رابطة علماء المغرب قد عقدوا اجتماعا عاما أثناء اجتماع المجلس الاعلى، وقد حضر منهم نحو ثمانين عالما من علماء الاسلام بالمغرب، وقرروا بالاجماع استنكار المشروع المعروض من الوزارة على المجلس الاعلى، ورفضه رفضا باتا، رانهم بعثوا بذلك برقية الى المجلس المذكور أثناء انعقاده - لا الى الوزارة - الا ان تلك البرقية لم تعرض على الاعضاء كما هو واجب الامانة، ولما سال بعض أعضاء المجلس عن ذلك، اشعروا بان تلك البرقية قد طارت فى الهواء، كما طار وسيطير مع الهباء، جل الوعود من كثير من المسؤولين والرؤساء . (1)

وينبغى ايضا ان لا ننسى ان بعض افادة الوزارة، لا راوا ان للجلسة طالت جدا جدا، وان الاعضاء اذا افترقوا قد لا يعود منهم احد، شغلوا اضراس بعض الاعضاء بضع ثوان بلقمة خبز لا يتجاوز ثمنها عشرة فرنكات بقليل، وقد تناولوها داخل الجلسة أثناء المناقشة، وبعد ذلك بللوا حناجرهم برشفة من شاي - او كاس مبردات، وكان ذلك الكرم الحائى مسك الختام.

(2) الميثاق : وزعت الامانة العامة للرابطة نسخ البرقية على كل أعضاء المجلس أثناء اجتماعهم فى اليوم الثانى .

وان فيه تنكرا للعربية وإهانة لها بل قضا عليها، الامر الذى لم يقع حتى فى عهد سيطرة الاستعمار وطفانته .

ووصفه عضو آخر بأنه بفرنسته سوف لا يقضى على لغة الشعب فحسب، بل سوف يفرنس عقلية رجال المستقبل وعقيدتهم وأخلاقهم وانتهت جلسة صباح يوم الجمعة دون ان ينس احد بينت شفة فى تأييد مشروع الوزارة ما عدا شخصا واحدا كان هو الذى يناقش بل يرد على كل عضو من الاعضاء الاحرار اعنى الذين ليسوا موظفين بالوزارة وملخص مناقشاته الحادة وردوده المتواليه، ان المجلس إنما هو استشارى لا تشريعى، وان الوزارة لا تطلب من اعضائه، لا الموافقة على المشروع ولا رفضه، وإنما تطلب ملاحظاتهم ترفع الى الحكومة ومجلس وزرائها ليقبل ما يمكن قبوله ويؤجل ما يجب تأجيله، وان الوزارة لا توافق على التعريب الكلى الان حتى لسنة من سنوات التعليم الابتدائى لانه عند ما يصل التلميذ للتعليم الثانوى سيفطر للفرنسية لعدم وجود الاساتذة باللغة العربية وسال احد الاعضاء من الذين يدرسون الان باللغة العربية فى المعاهد الاصلية (الدينية) والمدارس الحرة، هل المشروع الوزارى يضمن لهم مواصلة دراستهم باللغة العربية ؟ فاجيب بان ذلك غير ممكن .

ولقد كان الوزير صريحا عند ما ذكر انه لا يستطيع ان يتعهد بامر يعلم انه لا يمكنه ان يحققه، اى انه لا يستطيع تنفيذ التعريب الان، لانه ليس لديه من الاساتذة من يقومون بذلك .

وانتهى جميع الطالبين للكلمة من بياناتهم وملاحظاتهم، والتفت احد الاعضاء الى المتكلم باسم الوزارة وقال له، بناء على ان المجلس قد اجمع على عدم قبول هذا المشروع فلم يبق على الوزارة الا ان تسترجعه وتعد له على ضوء ملاحظات الاعضاء المحترمين ثم تعيده اليهم ليتدبروه بآذان ويناقشوه (بنزاهة طبعاً) وبحرية كما امر بذلك جلالة الملك ايده الله، الا ان المتكلم باسم الوزارة لم يسل ما ذكره العضو المحترم من ان المجلس مجمع على رفض المشروع، وصرح بان الذين عارضوه انما هم ستة عشر عضوا

كلمة الاستاذ محمد داود فى المجلد الاعلى للتربية الوطنية

بلغتين . اننا نرى ان المصلحة القومية العامة تقضى بان لا يكون التعليم الابتدائى الا بلغة واحدة هي لغتنا العربية، وهذا هو المتبع فى جميع اقطار الارض، وليس من المعقول ان يشد المغرب عن اقطار العالم قاطبة .

ثم لمن اراد متابعة دراسته الثانوية والعالية، ان يدرس ما فيه المصلحة القومية والعلمية من اللغات الاجنبية ومنها الفرنسية .

وان حكومتنا الموقفة، لاجل من ان تستسلم لاستعمار روى بعد ان قضت امتنا الناهضة على الاستعمار المادى .

نحن نرحب بان يكون من بين افراد امتنا رجال علماء كبار، وقادة ممتازون مبرزون فى جميع ميادين العلوم والمعارف الى النرية منها ، وفى القيادة المادية والادبية ايضا فى مختلف انواحى، ونرى ان ذلك فى امكاننا دون ان تنتكسر للفتنة القومية او نهينها او نقضى عليها، الامر الذى لم يقع حتى فى عهد سيطرة الاستعمار وظيفانه .

اننا نؤيد وزارتنا الموقفة كل التأييد فى كل ما تبذله من جهود وتتخذ من اجراءات ووسائل وتسهيلات امام من يريد دراسة العلوم والفنون الحديثة التى لا نرضى ان تبقى فيها امتنا دون غيرها من الامم الحية الناهضة ، ولكننا نرجو منها ان لا تقلق الابواب فى جوه من يريدون ان يدرسوا لغتنا العربية ، وشريعتنا الاسلامية، مع ثقافتنا العربية التى لا تقل عن غيرها من الثقافات حيوية ونشاطا وسموا .

اننا نرحب بتعميم التعليم وتوجيهه انما نرجو ان توزع المواد والحصص فى معاهدنا الدينية بصفة تضمن لنا القوة والمتانة فى علوم شريعتنا الاسلامية، وثقافتنا العربية دون المساس ببقية العلوم التى نرحب بتقويتها ايضا كل الترحيب .

ان كل قوة نعطيها لمبادئ الدين والفضيلة، تهذب اخلاق الشعب وتقربه من النظام والتقدم المحمود، وتبعده عن الاخاد والافكار انشاذة التى قد تؤدي به الى الفوضى والتهديم والخراب .

فيا ايها القادة المخلصون، فكروا فى العواقب جيدا، واتقوا الله فى مستقبل امتنا المغربية المجيدة التى لا تبغى بدلا بدين الاسلام وشريعته، واللغة العربية وثقافتها .

المشروع ملاحظات اساسية حول نقطة مهمة، هي جعل التدريس فى التعليم الابتدائى العام بلغتين ، قوية وهي العربية، واجنبية وهي الفرنسية .

ونحن وان كنا نحسن الظن بالذين قررنا ذلك ، الا اننا لا نوافق مطلقا على هذا الازدواج غير السرى، واعتنى به جعل التدريس فى التعليم الابتدائى

ان حكومتنا الفتية النشيطة - وبالخصوص وزارة المعارف، وعلى راس الجميع جلالة الملك ايده الله - تستحق كل احترام وتقدير، لما تبديه فى هذه الايام من العناية بالتعليم فى جميع مراحله .

ولقد قرانا المشروع الذى قدمته لنا اوزارة ، وبقطع النظر عن التفاصيل والجزئيات التى سنناقشها عند عرضها، لنا على هذا



منظر من اجتماع المجلس الاعلى للرابطة

شريط اجتماع المجلس الاعلى للتربية الوطنية كما صوره شاهد عيان

ودراسة الحساب والاشياء بها قبل ان يتعلم لغته القومية التى هي اللغة العربية .

ووصفه عضو آخر بأنه مسخ للغة العربية وقضاء عليها ونشر للفرنسية وجعلها هي لغة الشارع والبيت . وهذا عضو آخر يصفه بأنه يخالف ما اجمعت عليه شعوب العالم من جعل التعليم الابتدائى كله باللغة القومية لا بلغة اجنبية البقية ص 7

بل يجعلهم فرنسيين من الدرجة الثانية، وهذا متحدث باسم الطلبة الذين هم رجال المستقبل وعدة الامة واملها - يصفه بأنه يتخلى (اي يتراجع) عن الخطوات الايجابية التى تمت فى ميدان تعريب التعليم وهو بذلك يشير الى ان الوزارة بعد ان كانت عربت السنيتين ، الاولى والثانية من التعليم الابتدائى، عدلت عن ذلك التعريب فى مشروعها هذا، وفرضت على كل طفل مغربى تعلم الفرنسية

ملتقى المجلس الاعلى

كانت دائما تقف دون تحقيق تكوين الاطارات لتعريب التعليم ، ورفع مستواه، وذلك باعلانه للمجلس تخصيص اعتمادات اضافية ضخمة قدرها 2.000.000.000 من الدراهم لمدة خمس سنوات، وذلك من شأنه ان يساعد على رفع مستوى التعليم، ويعمل على تعريبه تعريبا صحيحا فى مختلف مراحله .

يسجل بارتياح تأكيد معالى وزير التربية الوطنية التعلق بالمبادئ التى اجمعت الامة على ان - لا يوضع أى تخطيط او اصلاح البقية ص 7

كلمة الاستاذ الرحالي الفاروق فى المجلس الاعلى للتعليم

الى الثورة ويبنى على ذلك نظام المدرسة النموذجية التى لا توصى بالتعريب ولا تهدف الى التوحيد الا عن طريق التعريب ، وغير خاف ان اللغة تحمل الى جانبها العقيدة والاخلاق والتقاليد احب من احب وكره من كره .

الشعب المغربى بهتافاته وعواطفه وتصريحاته حريص كل الحرص على الاعتزاز بلغته وانتعلق بعقيدته وعليه، فمن العدل والمصلحة اننا هذا المشروع المسموم واتخاذ الاجراءات اللازمة والنزيرة لتكوين الاطارات العربية القوية وتقديم ضمانات واضحة لاستعمال اطوار التعريب حتى يكون الناس على بينة مما يجرى فى الامر، وحتى تكون السياسة التعليمية قائمة على اساس صحيح لا تملق فيه ولا استجداء، ويجب ان نعلم ان الشعارات الوطنية وفى مقدمتها اللغة والدين لا ينبغي ان تكون فى هيب الرياح بل يجب ان تقدر ظاهرا وباطنا كما يجب ان نعلم ان تعريب المدرسة الابتدائية اساس لتعريب التعليم الثانوى ثم الى التعليم العالى والله الموفق .

من الضرورى ان نذكركم ايها السادة باهمية الاهداف الاربعة التى يقوم عليها التعليم والتى ظلت لحد الساعة حبرا على ورق، وهي التوحيد والتعريب والتكوين والتعميم، ومن المهم ان ننبهكم الى ان هبوط المستوى التعليمى الذى يتبرم به المشروع المقدم ليس ناشئا عن التفكير فى التعريب وانما هو ناشئ عن سوء التصرف وقلة الاستعداد والانصراف الى لغة الاجنبى .

ونحن نعلم ان التعريب لا يكون بين عشية وضحاها وانما الذى نطالب به الضمانة الرسمية لتحقيق التعريب، كما نعلم ان تكوين الاطارات العربية الصحيحة لا يأتى عفوا وانما يكون نتيجة بذل مجهودات جبارة وهذه المجهودات لم تبذل قصدا لفاية معروفة، وكان من الاخلاص ان نصارحكم ان هذا المشروع الذى يقر ازدواج اللغة فى التعليم الابتدائى هو مشروع خطير اثار قلقا فى النفوس واضعف اللغة العربية كثيرا، والمشروع نفسه فى الصفحة التاسعة يعترف بالضعف والتراجع

بصفته جزءا مهما من العالم الاسلامى والامة العربية .

وفى جلسة المساء من نفس اليوم،لقى وزير الصحة المكلف بشؤون التعليم، بيانا شفويا شرح فيه المشروع، وذكر عنه انه عرض على مجلس اوزارة فادخل عليه تعديلات لم يسمح الوقت بطبعتها وبلاغها لاجتماع المجلس .

وطلب الاعضاء التكلّم، ثم تكلم عدد منهم عن العلماء، والاتحاد الوطنى للطلبة، والتعليم الحر، وغير ذلك، دون ان يوافق على مشروع الوزارة او يؤيده اى واحد منهم .

وانتهت جلسة مساء الخميس وعقدت جلسة صباح الجمعة ، وتكلم عدد من الاعضاء عن معهد التعريب، وجمعيات آباء التلاميذ وعن المدرسين للعلوم بجامعة الرباط، والاتحاد العام للطلبة وغير ذلك، وقد اجمعوا على عدم الموافقة على مشروع الوزارة ودافعوا عن اللغة العربية وثقافتها دفاع الابطال الاحرار، بل ان كل واحد منهم ووصف هذا المشروع بما لا يسر الواضعين له والمتحمسين لاتجاهه والمدافعين عنه، فهذا متكلم باسم العلماء يصفه بأنه لا يعرب التعليم بل يعجمه، وهذا متحدث باسم التعليم الحر، يصفه بأنه لا يجعل من اطفال المغرب متفرنسين فحسب

قضى المجلس الاعلى للتربية الوطنية هذه السنوات الاخيرة فى حكم الموقوف ، اذ ان الوزارة لم تستدعه للاجتماع منذ عهد الوزير السابق .

وهذه بضعة ايام، توصل اعضاء هذا المجلس بطرف كبير صدر من بريد الرباط بتاريخ 12 - 10 - 62 وقد كتب عليه مستعجل - سرى - وفتحوا الظرف فاذا فيه رسالة غير مؤرخة ؟ وفيها الدعوة لحضور اجتماع المجلس الاعلى للتربية الوطنية يوم 18 اكتوبر، لدراسة مشروع اصلاح التعليم الذى سيكون اساسا لوضع سياسة قارة فى المستقبل، وصحبة ذلك نسخة من المشروع المذكور

وقرا الاعضاء ذلك المشروع المحتوى على اربعة وثلاثين صفحة مكتوبة على الآلة الكاتبة، ويلاحظ ان هذا المشروع كتبت منه نسخ بالعربية، واخرى بالفرنسية، وان جل الاعضاء الحاضرين توصلوا بالنسخة الفرنسية دون العربية مع انهم لا يوجد من بينهم فرد واحد من الاجانب .

وحل موعد الاجتماع (صباح الخميس 18) وافتتح جلالة الملك الجلسة الاولى بخطاب جليل، كله حكم ونصائح ومثل عليا وتطمينات للشعب المغربى على تراثه الخالد